

البداية والنهاية

إلى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا وخالد ياخذ بهم اسرا وقتلا قال ودفع إلى كل رجل منا أسيرا حتى إذا أصبح يوما أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره قال ابن عمر فقلت وا لا أقتل أسيري ولا يقتل أحد من اصحابي أسيره قال فقدموا على النبي A فذكروا صنيع خالد فقال النبي A ورفع يديه اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين ورواه البخاري والنسائي من حديث عبد الرزاق به نحوه قال ابن اسحاق وقد قال لهم جحدم لما رأى ما يصنع خالد يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم مما وقعتم فيه قال ابن اسحاق وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال إنما تأرت بأبيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبي ولكنك تأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله A فقال مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوا لا لو كان لك أحد ذهباً ثم أنفقتة في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته ثم ذكر ابن اسحاق قصة الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم عم خالد بن الوليد في خروجه هو وعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ومعه ابنه عبد الرحمن وعفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ومعه ابنه عثمان في تجارة إلى اليمن ورجوعهم ومعهم مال لرجل من بني جذيمة كان هلك باليمن فحملوه إلى ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بارض بني جذيمة فطلبه منهم [قبل أن يصلوا إلى أهل الميت] فأبوا عليه فقاتلهم فقاتلوه حتى قتل عوف والفاكه وأخذت أموالهما وقتل عبد الرحمن قاتل أبيه خالد بن هشام وفر منهم عفان ومعه ابن عثمان إلى مكة فهت قريش بغزو بني جذيمة فبعث بنو جذيمة يعتذرون إليهم بأنه لم يكن عن ملاءمهم وودوا لهم القتيلين وأموالهما ووضعوا الحرب بينهم يعني فلماذا قال خالد لعبد الرحمن إنما تأرت بأبيك يعني حين قتلته بنو جذيمة فأجابه بأنه قد أخذ تأره وقتل قاتله ورد عليه بأنه إنما تأر بعمه الفاكه بن المغيرة حين قتلوه وأخذوا أمواله والمظنون بكل منهما أنه لم يقصد شيئاً من ذلك وإنما يقال هذا في وقت المخاصمة وإنما أراد خالد بن الوليد نصرة الاسلام وأهله وإن كان قد أخطأ في أمر واعتقد أنهم ينتقصون الاسلام بقولهم صبأنا صبأنا ولم يفهم عنهم أنهم أسلموا فقتل طائفة كثيرة منهم وأسر بقيتهم وقتل أكثر الأسرى أيضاً ومع هذا لم يعزله رسول الله A بل استمر به أميراً وإن كان قد تبرأ منه في صنيعه ذلك وودى ما كان جناه خطأ في دم أو مال ففيه دليل للاحد القولين بين العلماء في أن خطأ الامام يكون في بيت المال لا في ماله وا اعلم ولهذا لم يعزله الصديق حين قتل مالك بن نويرة أيام الردة

وتأول عليه ما تأول حين ضرب عنقه واصطفى امرأته أم تميم فقال له عمر بن الخطاب اعزله
فان في سبقه رهقا فقال الصديق لا أغمد سيفاً سله إلا على المشركين